فالمذهب الواقع في الطريق ذهاب والطريق اسم مكان
واما في الاصطلاح فهو مصدر ميمي بمعنى اسم المفعول
مرادبه المذهب اليه من الاحكام العلمية المخصوصة
بمن نسبت اليه من ائمة العلوم الاسلامية ثم صار
عند الفقها حقيقة عرفية فيما ذهب اليه امام من
الائمة من الاحكام الاجتهادية اي المذهوب اليه
منها نحو هذا خلق الله اي مخلوقه فان المصدر مطلقا
ميميا كان او غيره يجي لمعان غالبا فيأتي بمعنى الماضي
نحو تقسما والمستقبل نحو معاذ الله والامر نحو فضرب
الرقاب والفاعل نحو ماذكر عور والمفعول نحو هذا
خلق الله وعلى زنته فاعلة نحو العاقبة والكاذبة
وزنة مفعول نحو مدخلا كريما اي ادخالا كريما وغيرها
واللايق بالمقام ماذكرنا لا يقال ان المعنى الاصطلاحي
هو المعنى اللغوي مع زيادة قيد والقيد مفقود في
الاصطلاحي لانا نقول القيد موجود في الاصطلاحي
باعتبار العموم والخصوص فان الذهاب فيه مخصوص
بالاحكام المذكورة واما اللغوي فهو مطلق الذهاب
الى الشئ الشامل له ولغيره فان الاعم ما ازداد فرادا
والاخص ما ازداد قيدا فان قيل قد حكمتم
على المذهب بكونه مصدر الاسم مصدر والمصدر
موضوع للحدث من حيث اعتبار تعلقه بالمنسوب

اليه

اليه على وجه الابهام فيقتضي الفاعل والمفعول
ويحتاج الى تعيينهما فاستعماله بخلاف اسم المصدر
فانه موضوع لنفس الحدث من حيث هو بلا
اعتبار تعلقه بالمنسوب اليه في الموضوع له وان كان
له تعلق في الواقع ولذلك لا يقتضي الفاعل ولا المفعول
ولا يحتاج الى تعيينهما فالمعين له منهما فهل هو
اسم مصدر فيكون المقصود نفس الذهاب بقطع النظر
عن صدوره ومن وقع عليه وان كان لابد منهما
في الواقع او هو من المبني للفاعل وعليه فالمقصود
كون الامام ذهب الى احكام اجتهادية او من المبني
للمفعول وعليه فالمقصود كون الاحكام ذهب المسائل
المذهوب اليها عند الامام ومعتبري اصحابه وهو المذهب
فانه لابد من واحد من هذه الثلاثة فالجواب
انه من المبني للمفعول وان كان له فاعل في الواقع
وهو معنى قولهم انه مصدر اريد به المفعول كما مر
وتحقيق ذلك ان المصدر كما يكون من الفعل
المعلوم يجي ايضا من الفعل المجهول يقال ضرب
زيد ضربا بفتح ضاد ضرب وضمه فمن لفظ المصدر
قد يستعمل في اصل معناه وهو لا مر النسبي كالايقاع
والاحداث وقد يستعمل في الهيئة الحاصلة للفاعل
بسبب تعلق المعنى المصدري به فيقال حينئذ انه مصدر

Copyright © King Saud University